

تفسير البغوي

وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا

(ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك) قال جابر : أتى صبي فقال : يا رسول الله إن أُمِّي تستكسيك درعا ولم يكن لرسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قميصه فقال للصبي : من ساعة إلى ساعة يظهر فعد وقتا آخر فعاد إلى أمه فقالت : قل له إن أُمِّي تستكسيك الدرع الذي عليك فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم داره فنزع قميصه فأعطاه إياه وقعد عريانا فأذن بلال بالصلاة فانتظروه فلم يخرج فشغل قلوب أصحابه فدخل عليه بعضهم فرآه عريانا فأنزل الله تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك " يعني : ولا تمسك يدك عن النفقة في الحق كالمغلولة يده لا يقدر على مداها . (ولا تبسطها) بالعطاء (كل البسط) فتعطي جميع ما عندك (فتقعد ملوما) يلومك [سائلوك] بالإمساك إذا لم تعطهم و " الملوم " : الذي أتى بما يلوم نفسه أو يلومه غيره (محسورا) منقطعا بك لا شيء عندك تنفقه يقال : حسرتة بالمسألة إذا ألحفت عليه ودابة حسيرة إذا كانت كالة رازحة . قال قتادة : " محسورا " نادما على ما فرط منك .